المحـــاضـرة رقم 06

2 . الأزمات الدولية قبل الحرب العظمى

. الأزمة البوسنية : نص مؤتمر برلين 1878 على استقلال الصرب والجبل الأسود ومنح البوسنة والهرسك للنمسا لإدارتهما باسم السلطان العثماني ، غير أن ضم النمسا لهما سنة 1908 أثار غضب الصرب الذين كانوا يخططون لضمهما على اعتبار أن شعبها سلافي والاستيلاء عليها يمكن من وصولهم الساحل الأدرياتيكي ، وقد غيرت أزمة البوسنة والهرسك من طبيعة توازن القوى الأوروبية وجعلت من التحالفات الأوروبية تحالفات هجومية بعد أن كانت تحالفات دفاعية ، كما جعل دول البلقان المستقلة تتجه إلى التضامن لمواجهة الدولة العثمانية .

ففي أوائل القرن العشرين ، كانت البلقان تحكمها الإمبراطورية العثمانية. يعود تاريخ نشأتها إلى أوائل القرن الرابع عشر وفي أوجها امتدت نحو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأجزاء كبيرة من أوروبا وهي دولة إسلامية سنية تأسست على أنقاضها تركيا الحديثة،وكانت عاصمتها مدينة القسطنطينية ، والتي تسمى اليوم اسطنبول بينما حكمت الإمبراطورية العثمانية البلقان لعدة قرون ، بحلول أوائل القرن العشرين ، بدأت تفقد سلطتها على المنطقة و أصبح ذلك أكثر وضوحًا عام 1908 عندما مارست النمسا نفوذها في البلقان مع أزمة البوسنة 1908.

بدأت الأزمة البوسنية في أكتوبر 1908 بضم النمسا للبوسنة والهرسك، هذا يعني أن النمسا أصبحت تسيطر على كلا المنطقتين اللتين كانتا في السابق تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية التي أضحت في حالة تدهور وفقدت سلطتها على المنطقة،وفي الوقت نفسه ، أعلنت دولة البلقان البلغارية استقلالها عن الإمبراطورية العثمانية، وقد خلق ضم النمسا للبوسنة والهرسك أزمة ليس فقط مع قيادة الإمبراطورية العثمانية ، ولكن أيضًا مع الدول الأوروبية المحيطة الأخرى بما في ذلك إيطاليا وروسيا وصربيا. أدى هذا في النهاية إلى تمهيد الطريق لأحداث حرب البلقان الأولى في عام 1912 واندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914.[1]

[1]Elias Beck, 'Bosnian Crisis of 1908', History Crunch (historycrunch.com),inhttps://www.historycrunch.com/bosnian-crisis-of-1908.html

. أزمة أغادير 1911 : جاءت بعد أربع سنوات من الأزمة المغربية الأولى ، فكانت فرنسا وألمانيا مرة أخرى المتحاربين الأساسيين، و لم تسمح هذه الحالة فقط باختبار آخر للدعم الروسي والبريطاني لفرنسا ، والدعم الإيطالي والنمساوي المجري لألمانيا ، ولكن نظرًا لأن هذه الأزمة حدثت قبل ثلاث سنوات فقط من اندلاع الحرب العالمية الأولى ، فقد كانت اختبارًا صعبًا بحيث قيل الكثير عن التحالفات القوية وكيف ساهمت في اندلاع الحرب، لكن الفصل يقدم دليلاً يشير إلى أن جزءًا من القصة على الأقل هو سمعة الحلفاء ، لأن التحالفات أصبحت أكثر إحكاما زادت من الثقة بالنفس.[1]

,

بدأت الأزمة بإرسال ألمانيا قاربا عسكريا بعد اندلاع الثورة في المغرب ضد السلطان عبد الحفيظ بدعوى حماية مواطنيها ومصالحها ، فأرسلت زورقا حربيا إلى أغادير في الفاتح جويلية 1911" SMS PANTHER"، أدركت فرنسا مدى خطورة اندلاع الحرب بينهما مفضلة التفاوض ،

وتخلت على إثرها ألمانيا عن المغرب شريطة حصولها على المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الاستوائية كالغابون والكونغو.

. المسألة الليبية : لم تستطع الدولة العثمانية بمساعدة السنوسيين مواجهة القوات الايطالية في طرابلس سنة 1911، مما اضطرها إلى التوقيع على اتفاقية لوزان في 18 أكتوبر 1911 وعلى إثرها أصبحت ليبيا مستعمرة إيطالية بعد خضوعها للعثمانيين مند 1551 ، ما يجب ذكره هو أن القرار الإيطالي بشن عملية عسكرية ضد الإمبراطورية العثمانية لاحتلال برقة – طرابلس نابع من سلسلة من المتغيرات التي تراوحت من جهة بين علاقات القوى الأوروبية إلى المطالب السياسية الداخلية من جهة ثانية فمن المطالب الداخلية الايطالية نشير الى وضع إيطاليا كقوة عظمى و "حساسية" المثقفين البرجوازيين والرغبة في أن تطأ أقدامهم "الشاطئ الرابع"، وفي ظل هذه المتغيرات بين عامي 1910 و 1911 اتخذت حكومة جيوليتي القرار النهائي للملك باحتلال برقة وطرابلس ، وانتزاعها من السيطرة "الاسمية" للإمبراطورية العثمانية، مما أدى إلى حرب انتهت فقط في عام 1912 بعد أن تم تصدير الصراع إلى بحر إيجه ، مما تسبب في انزعاج واستياء الإمبراطورية النمساوية المجرية.[2]

. الأزمة البلقانية 1912 : تتألف من اثنين من الصراعات التي وقعت في شبه جزيرة البلقان.

[1]Gregory D. Miller, The Agadir Crisis: Rolling toward War, 1910–1914, December 2011 ,p152. inhttps://doi.org/10.7591/cornell/9780801450310.003.0006

[2]~~Andrea Ungari,~~ **~~Why did the Italians go to Libya?~~Centre français des études éthiopiennes,p1,in https://books.openedition.org/cfee/1511**

ـ حرب البلقان الأولى :كانت حروب البلقان عبارة عن سلسلة من نزاعين في شبه جزيرة البلقان في عامي 1912 و 1913ففي حرب البلقان الأولى ، هاجمت دول البلقان الأربع ، اليونان وبلغاريا وصربيا والجبل الأسود ، الإمبراطورية العثمانية وغزتها. نتيجة لذلك ، فقدت الإمبراطورية العثمانية جزءًا كبيرًا من أراضيها الأوروبية و شهدت حرب البلقان الثانية هجومًا على بلغاريا من قبل أربعة مقاتلين في حرب البلقان الأولى وفقدان الأراضي نتيجة لذلك ،ومن نتائج كلتا الحربين مهدت الطريق للحرب العالمية الأولى.[1]

فقد أدى استقلال كل من بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود في رغبة هذه الدول في ضم القوميات العرقية المماثلة التي نخضع للحكم العثماني في مقدونيا وتراقيا ، فأعلنت الدول الأربعة الحرب عليها في أكتوبر 1912واستمرت الحرب إلى غاية 30 ماي 1913 اثر التوقيع على معاهدة لندن والتي خسرت على إثرها الدولة العثمانية 80% من أراضيها في القسم الأوروبي .

. حرب البلقان الثانية 6جوان 1913:لم تحل بلغاريا في حرب البلقان الأولى خلافاتها مع صربيا بشأن تقسيم شمال مقدونيا ومع اليونان على جنوب مقدونيا ، الأمر الذي دفع بلغاريا لتسوية الخلافات بالقوة ومهاجمة صربيا واليونان ، انتهت بهزيمة بلغاريا والتوقيع على معاهدة بوخارست التي نصت على تسليم شرقي تراقيا وأدرنه للعثمانيين وتسليم جنوب دوبرجة لرومانيا .

. 3 . التسابق نحو التسلح :عملت الدول الأوروبية المنتمية إلى التحالفات . السابقة الذكر . على تعميم الخدمة العسكرية الإجبارية ورفع عدد جيوشها وزيادة تطوير أسلحتها ، ومنذ 1890 سعت حكومة "غيوم الثاني "إلى زيادة الإنفاق العسكري الألماني على الإنتاج الحربي البحري في إطار سياسة التوسع weltpolitik"، وقد بلغ سباق التسلح البحري ذروته بين بريطانيا وألمانيا عقب صدور الموازنة العسكرية البحرية الألمانية سنة 1908 وظهور تقرير الرعب البحري البريطاني سنة 1909والذي نبهت فيه بريطانيا العالم من خطر تزايد الإنفاق العسكري البحري الألماني ، وقد اشتد التنافس في هذا الميدان بين الدولتين ففي عامي 1870 و 1914 قدر كلا الجانبين أن التوازن العسكري كان يقترب من نقطة عبور أو نقطة انتقالية سيتم فيها تحدي هيمنة بروسيا / ألمانيا في عام 1870 من قبل فرنسا ، وفي عام 1914 من قبل التحالف الفرنسي الروسي، و في المقابل في 1887–1893 كانت قوانين الجيش الألماني الجديدة كافية للحفاظ على ميزتها ، ورفض المستشاران بسمارك وكابريفي خيار الحرب الوقائية، وهذا ما يوضحه لنا الجدول الآتي: [2]

. أساطيل الحرب سنة 1914

[1]Balkan Wars ,https://byjus.com/current-affairs/balkan-wars
[2]**David Stevenson ,Land Armaments in Europe, 1866 1914** ,January 2016 ,p57 ;inhttps://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198735267.003.0003

الدولة	الحمولة بملايين الأطنان
فرنسا	0.9
بريطانيا	2.71
ألمانيا	1.31
روسيا	0.66
النمسا	0.37
ألمانيا	0.5

الحمولة بملايين الأطنان

وبعد الحرب العالمية الأولى ،كانت أمريكا هي الأغنى بين الأمم العظمى بينما كانت روسيا هي الأفقر وبينما انتشر الازدهار المادي في المجتمع الأول بشكل لم يسبق له مثيل كانت إمبراطورية المجتمع الثاني يسودها الفقر والمجاعة وظروف تشبه ظروف عصور الظلام.[1]

مادة تاريخ العلاقات الدولية (محاضرة)

[1]السيد أمين شلبي "الوفاق الأمريكي–السوفيتي: مراحله ومكوناته، السياسة الدولية، العدد65السنة1981 ،ص 561.